وخيم مكره تتبعه احكامه على العقل فاما قوة سلطانه فبكثرة دواعيه
حتى يخل العقل عن دفعها ولا سيما في الشباب لقوة اتصالها بشهواتهم واما
خفاء مكره فبتمويه افعاله حتى يتصور العقل القبيح حسنا والضرر نفعا وحسم
الوجهين بالنظر في العواقب وحمل النفس على ما تكره قال عليه السلام حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات قال علي عليه السلام رضي الله عنه اياكم
وتحكيم الشهوات على انفسكم فان عاجلها ذميم واجلها وخيم وفي المعنى

يا عاقلا اردى الهوى عقله • مالك قد سدت عليك الامور
اتجعل العقل اسير الهوى • وانما العقل عليه امير

وقال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
وقيل خير الناس من اخرج الشهوة من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه
وقيل من امات شهوته احيا مروته وقال بعض العلماء ركب الله الملايكة
من عقل بلا شهوة وركب البهايم من شهوة بلا عقل وركب الادميين من
كليهما فمن غلب عقله شهوته تشبه بالملايكة ومن غلبت شهوته
عقله تشبه بالبهايم حيث قال الشاعر في المعنى

صبرت على الايام حتى تولت • والزمت نفسي صبرها واستمرت
وما النفس الا حيث يجعلها الفتى • فان اطعمت تاقت والا تسلت

وشدة حب النفس للشيء تخفي عنها قبحه قال عليه السلام حبك الشيء يعمي
ويصم اي يعمي عن الرشد ويصم عن الموعظة وقيل الهوى عمى وقال عبد الله
بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه

ولست براء عيب ذي الود كله • ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
فعين الرضا عن كل عيب كليلة • كما ان عين السخط تبدي المساويا

واستثقال الفكرة في تمييز المشتبه يرى المستثقل ان الاسهل محمود والاعسر مذموم

اذا المرء اعطى نفسه كل ما اشتهت • ولم ينهها تاقت الى كل باطل
وساقت اليه الاثم والعار بالذي • دعته اليه من حلاوة عاجل

وقيل نظر الجاهل بعينه ونظر العاقل بقلبه وقال العباس بن عبد المطلب اذا اشتبه

عليك وإياك

8

تعريف الفرق بين الهوى والشهوة

عليك امران فدع احبهما اليك وقال علي رضي الله عنه من تفكر ابصر وقيل
ما كان عنك معرضا فلا تكن له متعرضا ولبعضهم

كفى للمرء ما قد بات يجهل • كذلك دعه ما لا يستطيع

وقيل الهوى مطية الفتنة والدنيا دار المحنة فانزل عن الهوى تسلم واعرض
عن الدنيا تغنم وقال علي بن عبد الله الجعفري سمعنا امرأة بالطواف تنشد

اهوى هوى الدين واللذات تعجبني • فكيف لي بهوى اللذات والدين

فقالت هما ضرتان فذر ايتهما شئت وخذ الاخرى والفرق بين الهوى والشهوة
ان الهوى يختص بالاراء والاعتقادات والشهوة تختص بالمحبوبات والمستلذات
فالشهوة اخص والهوى اعم واوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام عظ نفسك
فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني وفي المعنى

يا ايها الرجل المعلم غيره • هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى • كيما يصح به وانت سقيم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها • فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويشتفى • بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم

وقيل اوطار فاصاحب شرطة خالد القسري مر في موكبه بابن شبرمة الفقيه فقال

اراها وان كانت تحب كأنها • سحابة صيف عن قريب تقشع

اللهم لي ديني ولهم دنياهم فاستعمل ابن شبرمة على القضاء فقال له ابنه قولك ابو
اهل من حلوا انهم بخطوا في اهوايهم

الباب الثاني في آداب العلم

قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى وما يعقلها
الا العالمون وقال عليه السلام اوحى الله الى ابراهيم عليه السلام اني عليم
احب كل عليم وقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال علي رضي
الله عنه الناس ابناء ما يحسنون وقال قيمة كل امرئ ما يحسن وقال في المعنى

ما الفضل الا لاهل العلم انهم • على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه • والجاهلون لاهل العلم اعداء

Copyright © King Saud University